Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السمٰوات والأرض والجبال، ويعرف ثقل الأمانة المنوطة به، ويجوب هذه الآفاق وهو يعرف دينه حق المعرفة ويتبصر الهدى من الضلال ويميز الخبيث من الطيب، يعرف دينه معرفة الواثق البصير، لا معرفة من يلتقط الفتات من هنا وهناك، ويجمع الشتات المتناقض ويدّعي المعرفة.

فإذا استوثق من ذلك، وأصبح تصوره واضحاً، ويقينه ثابتاً، جاب الآفاق، ونظر إلى الأمور نظرة الخبير المتمكن، القدير على كشف السيىء من الحسن، فلا يغشّه غاش، ولا يخدعه ضوء ولا بريق ولا رائحة. وبذلك يعرف كيف يختار وماذا يختار.

أما إن لم يكن كذلك، فإن كثيراً من الضلالات والانحرافات، والأفكار والتصورات ستدخل إلى نفسه وإلى تصوره باسم الفن والأدب وفتح النوافذ على الآخرين، والتماس الحكمة التي هي ضالة المؤمن.

ولما كانت التربية لا تنفصل عن العقيدة، ولا تنفصل عن تنظيمات المجتمع أيضاً، لذا من المهم أن يتفهم الأديب المسلم عقيدته أولاً، وأن يعرف ثانياً خصائص المجتمع المسلم ومميزاته وأخلاقه وحدوده، لتحديد متطلباته من الناحية التربوية التي تعد تشكيلاً لدوافع الأفراد.

وكذلك لا بد له من فهم مراحل نمو الطفل، وخصائص كل مرحلة من هذه المراحل لتحديد ما يناسبها، ولاختيار الأسلوب الذي يصلح لتحقيق الأهداف التربوية الملائمة لها.

وفي هذا الخصوص ينبغي ألا نأخذ تقسيمات الغربيين لمراحل الطفولة بالقبول والتسليم، ولا نعتمد على وصفهم لكل مرحلة من هذه المراحل، أو تخطيطهم لما ينبغي أن يقدم له في كل مرحلة.

بل أصبح مهماً أن نراجع ذلك على أسس إسلامية في نظرتها للنفس الإنسانية عموماً، ونفس الطفل خاصة ليكون الأديب على بصيرة مما ينبغي أن يقوله للصغار، وفق أسس موضوعية تناسب مراحلهم المختلفة، وتحقق أهداف التربية الإسلامية.